

النهاية في غريب الأثر

{ كذب } (ه) فيه [الحِجامة على الرِّيق فيها شِفَاءٌ وبَرَكة فمن احْتَجَمَ فَيَوْمُ
الأحد والخميس كَذَبَاك أو يوم الإثنين والثُّلثاء] [معنى] (زيادة من ا واللسان)
كَذَبَاك أي عليك بهما . يعني اليَومين المذكورين .
قال الزمخشري : [هذه كلمة جَرَت مَجْرَى المَثَل في كلامهم ولذلك لم تَتَصَرَّف
ولَزِمَت طريقة واحدة في كونها فِعْلاً ماضِياً مُعْلَلاً بِالمُخاطَب [وحْدَه] (مكن
هذا في الفائق 2 / 402 [ليس إلا]) وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء : رحمك
اللَّهُ : [أي لِيَذَرُ حَمْلَ اللَّهِ] (ليس في الفائق) المراد بالكذب التَّوَرُّغُ
والبَعْثُ من قول العرب : كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ إذا مَنَذَرَتْهُ الأمانِيَّ وخَيَّلَتْ إليه من
الآمال ما لا يكاد يكون . وذلك ممَّا (في الفائق [ما]) يُرَغِّبُ الرَّجُلَ في الأمور
ويَدْعُوهُ على التَّوَعُّدِ لَهَا . ويقولون في عَكْسِهِ (في الفائق : [في عكس ذلك]) :
صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ [إذا تَبَيَّنَتْ] (تكلمة من الفائق) وخَيَّلَتْ إليه العَجْزَ (في
الفائق : [المَعْجَزَة]) والكَدَّ (في الفائق : [والنَّكَدَ] . وكأنه أشبه) في
الطَّلَب . ومن ثَمَّ (في الفائق : [ومن ثَمَّ]) قالوا لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ .
فمعنى قوله (انظر الفائق لترى تصرف ابن الأثير في النقل عن الزمخشري) [كَذَبَاك] :
أي لِيَكْذِبَاكَ وَلِيُذَشِّطَاكَ وَيَدْبِعَاكَ عَلَى الْفِعْلِ .
وقد أَطْنَبَ فيه الزمخشريُّ وَأَطَالَ . وكان هذا خُلاصةَ قوله .
وقال ابن السِّكِّيتِ : كَأَنَّ [كَذَبَ] ها هنا إغراء : أي عليك بهذا الأمر (في الصحاح
: [أي عليكم به]) وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس .
وقال الجوهري : [كَذَبَ قد يكون بمعنى وجَبَ] .
وقال الفراء : كَذَبَ عَلَيْكَ أي وَجَبَ عَلَيْكَ .
[ه] ومنه حديث عمر [كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجَّ كَذَبَ عَلَيْكَ الْعُمُرَةَ كَذَبَ عَلَيْكَ الْجِهَادَ
ثلاثة أسفار كَذَبَ بْنَ عَلَيْكَ] معناه الإغراء : أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .
وكان وجهُهُ الذِّمُّ عَلَى الإغراء ولكنه جاء شاذًّا مرفوعاً .
وقيل : معناه : إنَّ قِيلَ : لا حَجَّ عَلَيْكَ فهو كَذَبَ .
وقيل : معناه : وَجَبَ عَلَيْكَ الْحَجَّ .
وقيل : معناه الحَثُّ والحضُّ . يقول : إنَّ الْحَجَّ طَنَّ بِكُمْ حِرْصاً عَلَيْهِ وَرَغْبَةً فِيهِ
فَكَذَبَ طَنَّهُ .

وقال الزمخشري : معنى [كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ] على كلامين (الذي في الفائق : [وأما كذب عليك الحج . فله وجهان : أحدهما : أن يضمَّ ن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين . . .] الخ ما نقل ابن الأثير عنه) كأنه قال : كَذَبَ الْحَجُّ عَلَيْكَ الْحَجُّ : أي ليرغَّبِكَ الْحَجُّ هو واجب عليك فأضمر الأوّل لدلالة الثاني عليه . ومن نَصَبَ الْحَجَّ فَقَدْ جَعَلَ [عليك] اسْمَ فعل وفي كذب ضمير الحج .

وقال الأخفش : الحج مرفوع بكذب ومعناه نَصَبُ لأنه يريد أن يأمره بالحج كما يقال : أمْكَنَكَ الصَّيْدُ يُرِيدُ ارْمِهِ .

(ه) ومنه حديث عمر [شكّا إليه عَمْرُو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ أو غيرُهُ الذِّقْرِسَ فقال كَذَبْتُكَ الطَّهَّائِرُ] أي عليك بالمشي فيها .

والطَّهَّائِرُ : جمع طَهْريرة وهي شدة الحر .

وفي رواية [كَذَبَ عَلَيْكَ الطَّوَاهُرُ] جمع طاهرة وهي ما طَهَّرَ من الأرض وارْتَفَعَ .

- ومنه حديث الآخر [إنَّ عَمْرُو بن معد يكرِبُ شكّا إليه المَعَصَ] فقال [(تكملة من ا واللسان والفائق 2 / 400) كذب عليك العَسَلُ] يريد العسلان وهو مَشْيُ الذَّبَّابِ : أي عليك بسرعة المشي .

والمَعَصُ بالعين المهملة : التواء في عَصَبِ الرَّجُلِ .

(ه) ومنه حديث علي [كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةَ] أي عليك بمرثلتها . والحارقة : المرأة التي تَغْلِيها شَهِوتُها . وقيل : الصَّيْدُقة الفَرْجُ .

(س) وفي الحديث [صدّق الله وكذب بطن أخيك] استعمل الكذب هنا مجازاً حيث هو ضدُّ الصِّدْقِ . والكذب مُخْتَصٌّ بالأقوال فجعل بطن أخيه حيث لم يَنْدَجِعَ فيه العسل كَذِباً لأنَّ الله قال : [فيه شفاعة للنداس] .

(س) ومنه حديث صلاة الوتر [كذب أبو محمّد] أي أخطأ . سمّاه كَذِباً لأنه يُشَبِّهُهُ في كونه ضدَّ الصَّوَابِ كما أن الكذب ضدُّ الصِّدْقِ وإن افترقا من حيث النَّيَّةِ والقصد لأنَّ الكاذب يَعْلَمُ أنَّ ما يقوله كذب والمُخْطِئُ لا يَعْلَمُ .

وهذا الرجل ليس بمُخْبِرٍ وإنما قاله باجتهادٍ أدّاه إلى أن الوتر واجب والاجتهاد لا يَدْخُلُهُ الكذب وإنما يَدْخُلُهُ الْخَطَأُ .

وأبو محمد صحابي . واسمه مَسْعُود بن زَيْد .

وقد استعملت العرب الكذب في مَوْضِعِ الْخَطَأِ قال الأخطل : .

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَرَوَاسِطٍ ... غَلَسَ (في الأصل ا : [مَلَسَ] والتصحيح من ديوانه 41 ، ومن اللسان أيضاً) الطَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً .

وقال ذو الرُّمَّة : (ديوانه 21 . والبيت بتمامه : .

وقد توجَّسَ رَكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنِدْبَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ) .
- مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .

- ومنه حديث عُروَة [قيل له : إنَّ ابن عباس يَقُول : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم
لَبِثَ بِمَكَّةَ بضعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ . فقال : كَذَبَ] أي أَخْطَأَ .

- ومنه [قول عمر لِسَمُرَةَ حين قال : الْمُغْمِي عَلَيْهِ يُصَلِّي مع كلِّ صَلَاةٍ صَلَاةً
حتى يَقْضِيَهَا فقال : كَذَبْتَ وَلَكِنَّهُ يُصَلِّيهِنَّ مَعَنَا] أي أَخْطَأْتَ . وقد تكرر في
الحديث .

(ه) وفي حديث الزبير [قال يوم اليرموك : إنَّ شَدَدَتْ (في الهروي : [إنَّ شددتم]
عليهم فلا تُكْذِّبُوا] أي فلا تَجْجِبُونُوا وتَوَلَّوْا . يقال للرجل إذا حَمَلَ ثم
وَلَّى : كَذَّبَ عن قِرْنِهِ وحَمَلَ فما كَذَّبَ : أي ما انْصَرَفَ عن القِتَالِ .
والتَّكْذِيبُ في القِتَالِ : صِدْقُ الصِّدْقِ فيه . يقال : صَدَقَ القِتَالُ إذا بَدَلَ فيه
الجِدَّ وكَذَّبَ عنه إذا جَبُنَ .

(س) وفيه [لا يَصْلُحُ الكَذِبُ إِلَّا في ثلاث] قيل : أراد به مَعَارِضَ الكلام الذي
هو كَذِبٌ من حَيْثُ يَطُنُّهُ السَّامِعُ وصِدْقٌ من حَيْثُ يَقُولُهُ القائل .

كقوله [إنَّ في المَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ] .

وكالحديث الآخر [أنَّهُ كان إذا أرادَ سفَراً ورَّى بغيره] .

(س) وفي حديث المسعودي [رأيت في بَيْتِ القاسم كَذَّباً ابْتَدَيْنَ في السَّقْفِ]

الكَذَّابَةُ : ثَوْبٌ يُصَوَّرُ وَيُلَازِقُ بِسَقْفِ البَيْتِ . سُمِّيَتْ به لأنَّهَا تُوهِمُ
أنَّهَا في السَّقْفِ وإنَّما هي في الثَّوْبِ دُونَهُ